

الباب الأول

المقدمة

أ. أهمية البحث

الحرب بين إسرائيل وفلسطين منذ زمن طويل أصبحت قضية جيوسياسية معقدة في العالم، لا تقتصر على النطاقين السياسي والعسكري فحسب، بل تمتد أيضًا إلى صراع الخطاب والسرديات التاريخية. ففي كتابته "مسألة فلسطين (١٩٩٧)"، طرح إدوارد سعيد بوضوح أنّ جوهر هذا الصراع إنما يتمثل في مواجهة خطابية بين السردية التي يبنها المستعمر من جهة، وبين الوعي والهوية والذاتية التي يتمسك بها المجتمع المستعمر من جهة أخرى^١. وفي هذا السياق، تأتي الأدبيات الفلسطينية بوصفها شكلا من أشكال المقاومة الثقافية، فالكُتاب الفلسطينيون لا يقتصرون على نقل تجربة شعبهم فحسب، بل يسعون بفاعلية إلى بناء سرديات مضادة تتحدى الخطاب الصهيوني المهيمن، ومن أبرزها رواية "تفصيل ثانوي" للكاتبة أدانية شبلي الصادرة عام ٢٠١٧.

تتألف الرواية من قسمين مختلفي المنظور، إذ تأخذ القارئ لرؤية الأحداث من زاويتين: صهيونية وفلسطينية، في وحدة سردية واحدة. يروي الجزء الأول جريمة صهيونية عقب نكبة ١٩٤٨، حينما وقعت امرأة بدوية عربية، وقد تخلّفت عن جماعتها، في أيدي الجنود الصهاينة أثناء مدهمة في صحراء النقب، فاقتادوها إلى معسكر عسكري حيث تعرّضت للتعذيب الجسدي. أما الجزء الثاني، الذي تجري أحداثه بعد خمسة وعشرين عاما، فيسرد من وجهة نظر فلسطينية: إذ تتابع شابة طموحة في بداية مسيرتها المهنية تعيش في رام الله، تواجه واقعا يحتم عليها الحذر في كل تصرفاتها. وتبلغ ذروة التوتر حين تقرأ خبرا يعود إلى خمسة وعشرين عاما مضت، يكشف عن حادثة الاغتصاب الجماعي وقتل تلك الفتاة البدوية العربية

^١ Edward W Said, *The Question Of Palestine*, 1st Ed. (Amerika: Random House, 1980).

كيف تعمل آليات العنف والسلطة في شكلها الخفي داخل هذه الرواية؟ فهذا ما يشكل بؤرة البحث، لأن النص لا يقتصر على تمثيل العنف الجسدي، بل يكشف أيضا عن أنماط السلطة التي تتخلل البنى السردية واللغوية بآليات خفية. وفي هذا الإطار تبرز أهمية نظرية ميشيل فوكو حول علاقات السلطة، إذ تمنحنا أداة نقدية دقيقة لتفكيك تلك الآليات المتوارية داخل النص الأدبي، حيث تظهر أشكال متعددة للسلطة كامنة بين اللغة والسردية الصهيونية بوصفها جزءا من فعل الاستعمار.

لقد قدّم ميشيل فوكو، بوصفه أحد أبرز مفكري ما بعد البنيوية في القرن العشرين، إطارا نظريا بالغ الأهمية لقراءة مثل هذه النصوص. ففي كتابه "المراقبة والمعاقبة" (١٩٩١)، يوضح أنّ السلطة لا تمارس عبر القمع الجسدي فحسب، بل أيضا من خلال إنتاج المعرفة والخطاب.^٢ ومن هنا، تشكل المقاربة الفوكوية أداة تحليلية نافذة لفهم كيف أنّ العنف الاستعماري الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني لا يقتصر على ميدان الحرب، بل يتغلغل كذلك في اللغة، والذاكرة الجمعية، والممارسات اليومية.

تبني رواية شبلي بحكمة روايتين منفصلتين في الزمن ولكنهما متشابكتين بشكل وثيق. فالجزء الأول من الرواية، الذي تدور أحداثه في عام ١٩٤٩، يصف بأسلوب بارد وموضوعي حادثة اغتصاب وقتل لنساء بدويات عربيات فلسطينيات على يد جنود إسرائيليين. وقد وثق إيلان بابيه كيف أصبح العنف الجنسي أحد الأسلحة النفسية في مشروع التطهير العرقي الصهيوني.^٣ يتوافق تمثيل العنف في هذه الرواية مع مفهوم فوكو للسياسة الحيوية حيث تخضع أجساد معينة للسيطرة والتدمير من قبل الدولة.

ثم غار عليها ممسكا بها بكلتا يديه وهزها بقوة، فدفّع برأسها نحو الأرض، مطبقا يده اليمنى على فمها، والتي التصقت بها لزوجة اللعاب والمخاط الذي سال من أنف

^٢ Michel Foucault, *Discipline And Punish: The Birth Of The Prison*, 2nd Ed. (Vintage Book, 1991).

^٣ Ilan Pappé, *The Ethnic Cleansing Of Palestine*, Ebook (Oneworld Publications, 2011).

الفتاة والدموع من عينيها، كما اجتاحت رائحتها أنفه، مجبرة إياه على أن يدير رأسه إلى الناحية الأخرى. لكنه ما لبث أن عاد واستدار نحوها، قبل أن يقرب يده الثانية من فمه واضعاً سبابته على شفتيه، محققاً في عينيها مباشرة^٤.

تظهر رواية العنف أعلاه والتي يظهر فيها الجنود بوضوح مفهوم ميشيل فوكو عن السلطة على الجسد. فالجسد البشري يمكن استخدامه كموضوع للتلاعب والإخضاع، وهو أمر يتجلى في السيطرة التامة على جسد هذه المرأة الفلسطينية.^٥ ويوضح إسكات الضحية على وجه الخصوص نظرية فوكو حول كيفية أن السلطة لا تقمع فحسب، بل تنظم بفعالية الخطاب المسموح به.^٦ ويعزز ذلك قول باييه بأن "العنف الجنسي يعمل كآلية منهجية لإخضاع المجتمع الفلسطيني".^٧

ثم الرواية "دار هو بعينه بين الجنود حتى وقعت على المرض، وكلفه بمهمة جديدة: تعقيم شع شعاع وقصصه منعاً من انتشار القمل في المعسكر"^٨، بشكل نموذجي كتجسيد لمفهوم فوكو للسلطة، حيث يصبح جسد الفرد ساحة للسلطة من خلال ثلاث آليات في آن واحد، وهي السلطة التأديبية التي تتجلى في الإجراء الاعتيادي لقص الشعر كشكل من أشكال تشكيل الجسد المطيع، والسياسة الحيوية التي تخفي العنف في خطاب المعسكر أو صحة الجندي، والعنصرية التي تقمع الضحايا من خلال استعارة "القمل" لتبرير القيادة القسرية.^٩ يوثق باييه في كتابه أن الجيش الإسرائيلي في عام ١٩٤٨ استخدم في كثير من الأحيان ذريعة "الصرف الصحي" لإخلاء القرى الفلسطينية.^{١٠} في شكل اللغة

^٤ شيلي عدنية، تفصيل ثانوي) بيروت: دار الآداب، ٢٠١٧. (ص: ١٤)

^٥ Foucault, *Discipline And Punish: The Birth Of The Prison*.

^٦ Michel Foucault, *The History Of Sexuality, Volume 1*, Vol. I (Pantheon Books, 1978).

^٧ Pappe, *The Ethnic Cleansing Of Palestine*.

^٨ عدنية، تفصيل ثانوي. (ص: ١٩)

^٩ Michel Foucault, *Discipline And Punish* (New York: Random House, N.D.).

^{١٠} Pappe, *The Ethnic Cleansing Of Palestine*.

أيضا، يمكن للسلطة أن تغلف بشكل محكم بحيث تبدو كشيء عادي. يرى فوكو أنّ ظهور السلطة لا يتمثل في جعل ما يقدم من توضيحات موضوعا مركزيا للبحث، بل في الكشف عن آليات نشوء هذه السلطة وكيفية ممارستها بحيث تخضع ضحاياها وتفرض هيمنتها عليهم.^{١١} إن إنشاء السياق في السرد أعلاه يصف كيف أن الجندي يخلق سياقاً في جملته بحيث تبدو مقنعة، مما يجعل الطرف الآخر يلتزم بكلامه. هذا الأمر مدعوم بالنتائج التي توصل إليها بحث عبد الله الماروف، حميد، عبد الله (٢٠٢٢)، حيث تم العثور على بيانات مماثلة وتم شرحها بشرح ديموند وكويني التي تقول إن شكلاً من أشكال السلطة المنتشرة في المجال الاجتماعي ويمكن ربطها باستراتيجية الهيمنة واستراتيجية المقاومة هو اللغة^{١٢}.

بل من واجبنا أن تمنعهم من التواجد هنا وطردهم نهائياً .. فالبدو عامة يقلعون ولا يزرعون^{١٣}

يعكس حوار الجنود الإسرائيليين أعلاه علاقات القوة عند ميشيل فوكو المتعلقة بالخطاب والتطبيع والخطاب الإقصائي. يشرح فوكو أن السلطة ليست قمعية فحسب، بل منتجة أيضاً، فهي تخلق الحقيقة من خلال الخطاب الذي ينظم من يعتبر مستبعداً من خلال إضفاء الشرعية على الجماعة المهيمنة.^{١٤} في هذه الحالة، تبني مجموعة الجيش ادعاء أخلاقياً بالالتزام، بالإضافة إلى وصمة سلبية ضد البدو كجماعة مهملة، بحيث يصبح تبرير طردهم عقلاً في إطار الخطاب المهيمن. يشرح فوكو في يجب الدفاع عن المجتمع (Society Must Be Defended) أيضاً أن السلطة غالباً ما تعمل من خلال ثنائية

^{١١} خص جوده محمد إبراهيم أبو، المنظور الفلسفي للسلطة عند ميشيل فوكو 1st ed., (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٧).

^{١٢} Ansam R Abdullaalmaarof, Layla Nazhan Hamid, And Ethar Riyadh Abdullah, "Applying Michel Foucault ' S Power Theory In Shakespeare ' S King Lear," *International Journal Of Health Sciences* 6, No. 5 (2022): 1790–96.

^{١٣} عدنية، تفصيل ثانوي. (ص: ٢١)

^{١٤} Foucault, *Discipline And Punish: The Birth Of The Prison*.

بين "النافع" و "الضار"^{١٥}. ومن خلال الإشارة إلى أن البدو "فالببدو أحق بالأرض لأنهم يستوفون معايير إنتاجية معينة"، فإن المتحدث يخلق قيمة لمجموعة واحدة تعتبر أحق بالأرض لأنها تستوفي معايير إنتاجية معينة.

المثير للاهتمام في رواية تفصيل ثانوي هو كيفية استخدام شبلي لمقاربة أدبية للكشف عن آليات السلطة. فالفتاة البدوية المجني عليها في الجزء الأول من الرواية لا تمنح اسماً أو صوتاً، بينما يتم وصف الجاني بالتفصيل. ويعكس هذا ما تسميه آن لورا ستولر (٢٠٠٩) العنف الأرشيفي، وهو ممارسة استخدام السجلات والوثائق والأرشيفات الرسمية لإزالة أو تشويه أو إضفاء الشرعية على الأعمال القمعية ضد المجتمعات المهمشة.^{١٦} يؤكد هذا المصطلح على أن الأرشيفات ليست مجرد سجلات لوقائع موضوعية، بل هي أدوات للسلطة تصوغ الروايات التاريخية لصالح الجماعات المهيمنة. يعيد شبلي سرد مأساة المرأة البدوية من خلال شظايا: رائحة الجثة، وعلامات الحبل على المعصمين، والغبار في الخيمة العسكرية. لا يتم تضمين هذه التفاصيل في التقارير الرسمية، بل تصبح بدلاً من ذلك دليلاً على العنف الأرشيفي حيث يتم محو معاناة الضحايا من السجل التاريخي. لقد ذكرنا فوكو في يجب الدفاع عن المجتمع (The Archaeology of Knowledge) بأن الأرشيفات ليست سجلات محايدة للماضي، بل هي دائماً نتاج علاقات القوة.^{١٧}

في الجزء الثاني من الرواية، على غرار رواية ستولر على نسيج الأرشيف (Along the Archival Grain)، يظهر شبلي أن الأرشيف ساحة معركة سياسية.^{١٨} يؤكد عدم قدرة البطلة في الجزء الثاني من الرواية على الوصول إلى الحقيقة التاريخية على كيفية تحديد السلطة لما يستحق التذكر. تحاول البطلة في الجزء الثاني من الرواية، وهي امرأة فلسطينية معاصرة، تتبع قصة الفتاة المقتولة، ولكن يعوقها نقص البيانات ومنع الوصول إلى الحقائق وتشويه

^{١٥} Michel Foucault, *Society Must Be Defended* (New York, 1997), www.picadorusa.com.

^{١٦} Ann Laura Stoler, *Along The Archival Grain* (Princeton University Press, N.D.).

^{١٧} Michel Foucault, "The Archeology Of Knowledge," N.D., 1-154.

^{١٨} Stoler, *Along The Archival Grain*.

الحقائق. وهذا يعكس العنف الأرشيفي حيث تتحكم الأرشيفات الإسرائيلية في الرواية التاريخية، بينما تتشتت الرواية الفلسطينية في ذكريات شفوية معرضة للضياع.

تؤدي البطلنة الفلسطينية في الجزء الثاني من الرواية ما يسميه فوكو (١٩٧٧) التحقيق في الأنساب، وهو تتبع التاريخ للكشف عن علاقات القوة الخفية. يظهر هوسها بحقيقة أن الجريمة وقعت قبل ٢٥ عاما بالضبط من ولادتها، كيف يمكن للزمن والذاكرة أن يكونا أداة للمقاومة. في سياق الاحتلال الإسرائيلي، الذي يسعى إلى السيطرة على رواية الماضي، تمثل جهود هذه الشخصية مقاومة لنظام الحقيقة المهيمن.

إن إلغاء جائزة شبلي في "معرض فرانكفورت للكتاب ٢٠٢٣" دليل واضح على أن المعركة حول الخطاب حول فلسطين لا تزال حية إلى اليوم.^{١٩} يظهر هذا الحدث صحة نظرية فوكو حول أنظمة الحقيقة (regimes of truth) وكيف تحدد السلطة الأصوات التي يمكن سماعها والأصوات التي يجب إسكاتها.^{٢٠} إن إسكات الأصوات الفلسطينية في عالم الأدب العالمي يجعل البحث في رواية شبلي أكثر أهمية.

العنف المصور في رواية تفصيل ثانوي له صدى قوي مع الواقع المعاصر للصراع الفلسطيني الإسرائيلي. يظهر اغتيال الصحفية شيرين أبو عاقلة في عام ٢٠٢٢ أن نمط العنف الاستعماري الذي وصفه شبلي لا يزال يتكرر.^{٢١} ويساعدنا تحليل "فوكوي" على رؤية استمرارية علاقات القوة الاستعمارية من الماضي إلى الحاضر، مع توضيح كيف يمكن للأدب أن يكون أداة لفهم ديناميكيات القوة المعقدة هذه.

في سياق أكاديمي، يقدم هذا البحث مقارنة نادرة للأدب الفلسطيني في سياق أكاديمي. فالدراسات السابقة وجدت أن عمل الكاتبة عز الدين وعمّور يركز فقط على جوانب الصدمة النفسية الموروثة من الأحداث التاريخية للنكبة (١٩٤٨) من خلال رواية

^{١٩} "بينهم ٣ فائزين بنوبل.. ٦٠٠ كاتب وأديب أوروبي ينتقدون الخياز معرض فرانكفورت لإسرائيل"، الج، ٢٠٢٣.

^{٢٠} Michel Foucault, *Power/Knowledge*, 1977.

^{٢١} "شيرين أبو عاقلة.. مراسلة الجزيرة التي اغتيلت برصاصة إسرائيلية في جنين"، الجزيرة، ٢٠٢٢.

اغتصاب وقتل فتاة بدوية على يد جنود إسرائيليين،^{٢٢} في حين أن المقاربة "الفوكوالية" لعلاقات القوة في النصوص الأدبية الفلسطينية لا تزال محدودة. سيما هذا البحث هذا الفراغ ويثري ذخيرة الدراسات الأدبية ما بعد الكولونيالية.

وفي نهاية المطاف، فإن هذا البحث ليس له قيمة أكاديمية فحسب، بل له أيضا أهمية سياسية قوية. فمن خلال تحليل علاقات القوة في رواية تفصيل ثانوي، يمكننا أن نرى كيف أن الأدب قادر على الكشف عن آليات القمع المقنعة في كثير من الأحيان، مع إظهار إمكاناته كشكل من أشكال المقاومة الثقافية. في سياق تهيمن فيه قوى عالمية معينة على الرواية الرسمية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، تصبح الأعمال الأدبية مثل رواية تفصيل ثانوي مهمة كرواية مضادة تأتي في شكل جديد.

ب. مشكلات البحث وتحديدها

١. ما صور علاقات السلطة على المعرفة كما تتشكل في رواية تفصيل ثانوي؟
 ٢. ما صور علاقات السلطة على الجسد كما تتجلى في رواية تفصيل ثانوي؟
 ٣. ما صور علاقات السلطة السياسية الحيوية كما تتمثل في رواية تفصيل ثانوي؟
- في هذا البحث يقتصر الباحث على تحليل رواية تفصيل ثانوي لأدانية شبلي كمصدر أساسي للبيانات، وعلى الترجمة الإندونيسية للرواية بعنوان تفصيل صغير كمصدر ثانوي، مع تركيز خاص على علاقات السلطة في منظور ميشيل فوكو. أما الإطار النظري المعتمد فيقتصر على المفاهيم الرئيسة لفوكو المتعلقة بعلاقات السلطة، وخطاب المعرفة، وتأديب الجسد، والمقاومة، من غير الاستعانة بالمقاربات النظرية الأدبية الأخرى. وقد انحصر البحث في دراسة علاقات السلطة في شكلين أساسيين: آليات السلطة عبر المؤسسات كالمؤسسة العسكرية والاجتماعية.

^{٢٢} Chahinez Ezzine And Houria AIT Ammour, "Trauma, Memory And Broken Chronology"
In Adania Shibli's Minordetail," *Revue Algérienne Des Lettres* 6, No. 2 (2022): 290–302.

ج. أهداف البحث

١. اكتشاف اشكال علاقات السلطة على المعرفة المتشكلة في رواية تفصيل ثانوي.
٢. اكتشاف اشكال علاقات السلطة على الجسد في مقتطفات من رواية تفصيل ثانوي.
٣. اكتشاف اشكال علاقات السلطة السياسة الحيوية في مقتطفات من رواية تفصيل ثانوي.

د. فوائد البحث

- من المتوقع أن يعود هذا البحث بفوائد على الكتاب بشكل خاص وعلى المجتمع بشكل عام، ومن الفوائد التي يمكن الاستفادة منها :
١. الفوائد النظرية
من المتوقع أن يكون هذا البحث توسعا معمقا من خلال سكين فوكو التحليلية بحيث يمكن أن يضيف مصدرا مرجعيا لتشريح الأعمال الأدبية العربية الأخرى. ويسهم بحث فوكو عن علاقات القوة في رواية تفصيل ثانوي إسهاما كبيرا في تطوير دراسات ما بعد الاستعمار وتحليل الخطاب. لا يعمق هذا البحث فهم نظرية فوكو فحسب، بل يفتح أيضا آفاقا لدراسات متعددة التخصصات تربط بين الأدب ودراسات الصدمة وتحليل الخطاب النقدي.

٢. الفوائد العملية

من خلال الكشف عن آليات السلطة في السرديات الأدبية، يمكن أن تكون نتائج الدراسة مادة نقاش مثمرة للطلاب والمعلمين والناشطين الثقافيين في تحليل الأعمال الأدبية.

هـ. توضيح الموضوع

١. علاقات السلطة

تعرف علاقات القوة بأنها القدرة على التأثير على سلوك الآخرين، على الرغم من المقاومة، من خلال آليات مثل السلطة أو الإكراه أو الإقناع.^{٢٣} علاقات القوة هي علاقات غير متكافئة حيث يمكن لأحد الطرفين التأثير على الطرف الآخر أو السيطرة عليه.^{٢٤} ووفقا هرياتموكو، لا تكون السلطة في شكل إكراه فحسب، بل يمكن أن تعمل أيضا بمهارة من خلال الثقافة والمعرفة. في الروايات، يمكن رؤية علاقات القوة من خلال: الشخصيات التي تهيمن على المحادثات، والقيم الثقافية التي تعتبر متفوقة، وجهود الشخصيات الأخرى لمقاومة هذه الهيمنة.^{٢٥} وبالتالي، فإن علاقات القوة لا ترتبط فقط بالهيمنة المباشرة، بل أيضا بعملية إنتاج المعرفة وإضفاء الشرعية وإعادة إنتاج البنى الاجتماعية.

٢. رواية تفصيل ثانوي

في ك.ب.ب.إ، الرواية هي نوع من النثر الذي يحتوي على قصة حياة شخص مع محيطه الذي يسلط الضوء على شخصية الشخصية.^{٢٦} والروايات هي أعمال أدبية خيالية مكتوبة في شكل سردي، تصف قصصا عن تجارب حياة الإنسان وتطورها. الرواية : القصة الطويلة . يعرف نوريانثورو الرواية بأنها القصة التي تقدم أشياء كثيرة بالتفصيل والتفاصيل، وتنطوي على العديد من المشاكل المعقدة.^{٢٧} وبالتالي، فالرواية ليست مجرد قصة خيالية فحسب، بل هي أيضا وسيلة للتفكير في واقع الحياة. ورواية تفصيل ثانوي هي عمل الكاتبة أدانيا شبلي الحائزة على جائزة

John Scott, *Oxford A Dictionary Of Sociology, The British Journal Of Sociology*, N.D.,^{٢٣}
<https://doi.org/10.2307/588937>.

Sugiharto, *Poskolonialitas* (Kanisius, 2008).^{٢٤}

Haryatmoko, *Etika Kekuasaan* (Buku Kompas, 2016).^{٢٥}

"Kamus Besar Bahasa Indonesia," 2025, <https://kbbi.web.id/Novel>.^{٢٦}

Lulu Sendang Rezeki, "Analisis Majas Personifikasi Pada Novel Ibuk Karya Iwan Setyawan," *Jurnal Berasa (Beranda Sastra)* 1, No. 2 (2021),
<https://berasa.ejournal.unri.ac.id/index.php/Berasa>.

البوكر الدولية في عام ٢٠٢١.٢٨ تذكرنا قصة هذه الرواية بالنكبة عام ١٩٤٩، حيث عثر الجيش الصهيوني على امرأة بدوية وحبسها ونكل بها وقتلها.

٣. ميشيل فوكو

ميشيل فوكو هو فيلسوف ومؤرخ فرنسي يدرس العلاقة بين السلطة والمعرفة والمؤسسات الاجتماعية من خلال نهج أثرى وجينالوجي. ٢٩ يقسم أنواع السلطة إلى أشكال متنوعة تتطور بعضها البعض، وهي السلطة التأديبية، والسلطة الحيوية، والسلطة السيادية. ٣٠ من الناحية العملية، استخدمت أفكاره لتحليل كيفية تشكيل الخطاب للحقيقة والتحكم في جسد الفرد من خلال الممارسات التأديبية مثل في نظام السجون أو المدارس أو المستشفيات. ٣١ وفقا لفوكو، فإن علاقة السلطة هي تفاعل ديناميكي بين المعرفة والسلطة التي تشكل بعضها البعض. ٣٢ فوكو يشرح أيضا أن السلطة ليست شيئاً يجب امتلاكه بل هي استراتيجية، سلطة تستخدم وتنفذ من خلال المنظمات أو الشبكات، والفرد هو وسيلة للسلطة، وليس نقطة تطبيق السلطة الفعلية. ٣٣ تساهم أنظمة المعرفة المتنوعة، بدءاً من الأكاديمية والروحية وحتى المهارات العملية، في خلق هياكل سلطة مترابطة. نمط هذه العلاقات لا يتبع هرمية واحدة، بل ينتشر كشبكة معقدة تغطي جميع طبقات المجتمع.

^{٢٨} سماح عادل، "القائمة الطويلة لجائزة بوكر الدولية.. تضم 'تفصيل ثانوي' لعذنية شبلي"، كتابات، ٢٠٢١.

^{٢٩} Foucault, "The Archeology Of Knowledge."

^{٣٠} جوده محمد إبراهيم أبو، المنظور الفلسفي للسلطة عند ميشيل فوكو.

^{٣١} Foucault, *Discipline And Punish: The Birth Of The Prison*.

^{٣٢} Foucault, *Power/Knowledge*.

^{٣٣} مارينا عبد المسيح عبد السيد ناشد and ريم أحمد البرديسي، "قراءة في «علاقات السلطة» عند فوكو من خلال

مسرحية آلان آيكبورن هذا هو المكان الذي بدأنا منه،" بحوث (n.d. , no١).

و. الدراسات السابقة

وقد مهد عدد من الدراسات ذات الصلة الطريق لمنهج فوكو في تحليل النصوص العربية. ومن خلال الدراسات السابقة التي تم العثور عليها، من المفيد إثراء البيانات حول علاقة البحث الذي سيجري لاحقاً ومدى ملاءمته. وفيما يلي استعراض الأدبيات:

تهدف هذه الدراسة من شاه وأمينه (المجلة: *Litteraturra*) ٢٠٢٢ إلى دراسة ديناميات علاقات السلطة القائمة بين حكومة الظل والشعب في العمل الأدبي حكومة الظل منذر القباني، مع التركيز على الآليات الخفية للسيطرة من خلال السيطرة الواعية والجسدية. ويجمع المنهج المطبق بين التحليل الوصفي الكيفي المستند إلى أفكار فوكو حول علاقات السلطة، والمثري بمنهج تودوروف البنيوي وتقنية فيالا المتسلسلة لتتبع خط القصة. تكشف النتائج الرئيسية أن الجهات الفاعلة في السلطة الخفية تهيمن على ممارسة السيطرة (٣٦,٤٥٪) من خلال أربع قنوات رئيسية: الدينية (طمس الهوية)، والثقافية (تشكيل التصورات من خلال الأزياء وتصميم المباني)، والدولة (استخدام الرموز المعمارية السياسية)، والمؤسسية (استخدام وسائل الإعلام المطبوعة). وقد ثبت أن هيمنة التأثير على العقلية (من خلال التنميط وهندسة الإدراك) أكثر بروزاً من السيطرة المادية (من خلال تسليع الجسد وترتيبات العمل)، وهو ما يتماشى مع رؤية فوكو للطبيعة الإنتاجية للسلطة التي تعمل من خلال شبكات الخطاب والممارسات السرية. وتجد الدراسة أيضاً أشكالاً غير مباشرة من المقاومة من القادة المسلمين، مما يوضح مدى تعقيد تفاعلات السلطة في البيئة الاجتماعية والسياسية في المنطقة العربية.^{٣٤}

كما يهدف رضوان وآخرون (المجلة: *Sosietas*) في بحث بعنوان "نظرية علاقات القوة للطبقات الاجتماعية في رواية Red Queen لفيكيتوريا أفيرارد" إلى تحليل علاقات القوة والطبقية الاجتماعية في رواية Red Queen لفيكيتوريا أفيرارد باستخدام نظرية ميشيل فوكو،

Ahfa Rahman Syah And Ismah Nurul Aminah, "Power Relations Between Shadow^{٣٤} Government And Society In Mundzir Qabbani ' S Hukumatu Dzil Novel," *Litteratura* 1, No. 1 (2022): 1-16.

مع التركيز على كيفية هيمنة أهل الفضة على أهل الأحمر من خلال آلية السلطة التي تتناقض مع مفهوم فوكو عن السلطة المشتتة وغير الهرمية. يستخدم هذا البحث المنهج الكيفي مع منهج تحليل النص، حيث يتم الحصول على البيانات من رواية Red Queen وفحصها من خلال عدسة نظرية فوكو لعلاقات القوة، وتحديدًا مفهومي السلطة التأديبية والسلطة السيادية. تظهر النتائج أن الهيمنة الفضية للـ "الأحمر" في الرواية التي تتسم بفرض الإرادة والسيطرة المادية والتمييز العنصري تتناقض مع فكر فوكو الذي يرفض السلطة بوصفها ملكية ثابتة أو هيمنة أحادية الجانب. بدلا من ذلك، يرى فوكو السلطة كشبكة علائقية منتجة ومنتشرة من خلال المعرفة والخطاب. تظهر هذه الدراسة أنّ رواية Red Queen تجسّد مفهوم sovereign power (السلطة السيادية) ذات الطابع القمعي، بينما ركّز فوكو على disciplinary power (السلطة التأديبية) التي تمارس نفوذها عبر آليات التطبيع والتمثل الداخلي. تسلط هذه الدراسة الضوء على عدم المسئء اواة الاجتماعية في الرواية كنقد لممارسات السلطة الاستبدادية، مع تعزيز أهمية نظرية فوكو في تحليل ديناميات السلطة في الأدب.^{٣٥}

دراسة من أنجرا دينا تا (المجلة: Wahana) ٢٠١٧، "مفاهيم ميشيل فوكو عن الجنون والسلطة في القصة القصيرة" ملاحظات يومية لجنون، أعمال لو شون " تتناول هذه المقالة القصة القصيرة "ملاحظات يومية لجنون" أعمال لو شون من خلال تطبيق مفاهيم ميشيل فوكو عن السلطة والجنون. والهدف من ذلك هو استكشاف كيفية ترابط الخطاب الاجتماعي وهياكل السلطة وتعريف الجنون في النص الأدبي. يستخدم البحث أساليب التحليل الكيفي للنص للكشف عن العلاقة بين عناصر القصة مثل الشخصية والمكان مع نظرية فوكو عن آليات السلطة، بما في ذلك دور المعرفة في تشكيل المعايير والانحراف.

Jenifer Tiara Ridwan Et Al., "Teori Relasi Kekuasaan Strata Sosial Masyarakat Dalam Novel Red Queen Karya Victoria Aveyard," *Sosietas* 12, No. 2 (2023): 111–22, <https://doi.org/10.17509/Sosietas.V12i2.58685>.

وتكشف النتائج عن أن الشخصية الرئيسية تعتبر مجنونة لرفضها القيم الإقطاعية والكونفوشيوسية السائدة، بينما يحاول نظام السلطة الحديثة من خلال شخصية الطبيب والمؤسسة تحقيق النظام و”علاج” التناقض. في الختام، لا تصور هذه القصة القصيرة الصراع بين الأفراد والمجتمع فحسب، بل تنتقد أيضا بنية السلطة التي تعمل من خلال الخطاب والسيطرة الاجتماعية في الصين خلال الانتقال إلى العصر الحديث.^{٣٦}

بالإضافة إلى ذلك، ”علاقات السلطة في رواية Canting لأرسويندو أتمويلوتو (دراسة ميشيل فوكو)” لعارف الدين (المجلة : UI). تهدف هذه المقالة إلى تحليل علاقات السلطة في رواية ” Canting ” لأرسويندو أتمويلوتو من خلال منظور نظرية ميشيل فوكو في السلطة، مع التركيز على جانبين رئيسيين: (١) شكل علاقات السلطة على العقل والجسد، و(٢) تأثير علاقات السلطة على الشخصيات في الرواية. يستخدم هذا البحث المنهج السوسيولوجي والمنهج الكيفي، مع استخدام تقنيات جمع البيانات في شكل قراءة وتسجيل وتحليل وصفي للكشف عن كيفية تجلي السلطة من خلال الخطابات الدينية والثقافية والمؤسسية وخطابات الدولة. وتظهر النتائج أن علاقات السلطة في رواية كانتينغ تنقسم إلى شكلين: السلطة على العقل (من خلال الوصم والهيمنة والسيطرة والتلاعب) والسلطة على الجسد (من خلال التشييء والتنظيم الجنسي). بالإضافة إلى ذلك، نجد أيضا تأثير مقاومة السلطة المهيمنة، مثل مقاومة شخصية بو بي للثقافة الأبوية وقانون الدولة، ومقاومة شخصية بي للمعايير الدينية وخطاب المؤسسات التعليمية. يخلص هذا المقال إلى أن السلطة في رواية ” Canting ” منتجة ومقيدة في الوقت نفسه تتيح مساحة للمقاومة من خلال الأفعال التخريبية للشخصيات.^{٣٧}

هناك دراسة بعنوان ”علاقات السلطة في فيلم عويس القرني لأكبر تهفيليان (دراسة هيمنة فوكو)” لرحايو وآخرون. يهدف هذا المقال إلى تحليل علاقات القوة في فيلم ”أكبر

^{٣٦} Langgeng Prima Anggradinata, “Konsep Kegilaan Dan Kekuasaan Michel Foucault”
 Dalam Cerpen ‘ Catatan Harian Orang Gila ’ Karya Lu Xun,” *Wahana* 1, No. 13 (2017): 4–13.
^{٣٧} Mohamad Ulil Azmi Arifudin, “Relasi Kuasa Dalam Novel Canting Karya Arswendo”
 Atmowiloto (Kajian Michel Foucault),” 1989, 1–11.

تخفيان“ لأكبر تخفيان “عويس القرني“ مع التركيز على أفعال السلطة ضد نساء يسترب وشخصية سلمان، وذلك باستخدام منظور الهيمنة عند فوكو. منهج البحث المستخدم هو المنهج الوصفي الكيفي بمنهج علم الاجتماع الأدبي، حيث يقوم الباحث بدور الأداة الرئيسية لتحديد ووصف علاقات القوة من خلال مشاهد الفيلم. وتظهر النتائج أن علاقات القوة في هذا الفيلم تتجلى من خلال ثلاثة أشكال: (١) سلطة الملك الفارسي خسرو برويز الذي يتلاعب بالدين والدولة لقمع الشعب، (٢) التهديدات الجسدية والنفسية التي يمارسها جنود قريش ضد نساء يسترب، (٣) إكراه الشباب اليميني ضد سلمان. يخلص هذا المقال إلى أن السلطة في فيلم أويس القرني قمعية ومنتجة، تعكس هيمنة فوكو من خلال هيمنة الخطابات الدينية والثقافية وخطابات الدولة، وكذلك مقاومة الجماعات المضطهدة.^{٣٨}

تحليل علاقات القوة في فيلم بوليوود “فتاة الأحلام (٢٠١٩)” يهدف هذا المقال إلى تحليل علاقات القوة وتمثيل الأصوات المهمشة في فيلم بوليوود “فتاة الأحلام” (٢٠١٩) باستخدام نظرية علاقات القوة لميشيل فوكو ونظرية المهمشين Gayatri C. Spivak. المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي الكيفي من خلال تحليل المشاهد والحوارات وأفعال الشخصيات في الفيلم لتحديد مظاهر علاقات القوة، وموقع المرأة تحت البديل، وأشكال مقاومة السلطة. وتظهر النتائج أن علاقات القوة تتجلى من خلال السيطرة على العقل والجسد، مثل القواعد الدينية التي تحظر الزواج بين الأديان والأعراف الثقافية التي تحد من النساء. وتتحول الشخصيات النسائية إلى شخصيات ثانوية بسبب النظام الأبوي والتقاليد التي تقمع أصواتهن، بينما تظهر مقاومة السلطة من خلال كسر

Rika Rizki Rahayu Et Al., “Relasi Kekuasaan Dalam Film Uwais Al-Qarni Karya Akbar^{٣٨} Tahvilian (Kajian Hegemoni Foucault),” *Az-Zahra: Journal Of Gender And Family Studies* 3, No. 2 (2023): 46–60, <https://doi.org/10.15575/Azzahra.V3i2.20015>.

القواعد الاجتماعية ورفض الخطابات السائدة. ويخلص المقال إلى أن الفيلم يعمل كوسيلة لنقد هياكل السلطة الجامدة والدفاع عن تمثيل الفئات المهمشة^{٣٩}.

ز. منهج البحث

١. تصميم البحث

تكون البيانات في هذا البحث على شكل جمل سردية أو حوارات سيتم تصنيفها وتحليلها ووصفها بعمق. ولذلك، ينتمي هذا البحث إلى نوع البحث الكيفي الذي يحلل البيانات المكتوبة ويحدد نوعها استناداً إلى نظرية دراسة علاقات القوة عند ميشيل فوكو. وذلك بهدف إيجاد شكل علاقات القوة عند فوكو التي تتجلى في شكل السلطة (الهيمنة والمقاومة والخطاب). بالإضافة إلى وصفه بشرح سهل الفهم لتحليل علاقات القوة بحيث يمكن فهم محتوى الرواية المستخدمة كبيانات في علاقتها بالنظرية المستخدمة. وباستخدام المنهج الكيفي، يكون لدى الباحثين بالفعل عدد من البيانات المكتوبة والنسخ العربية المترجمة من الروايات. ومن خلال التحليل الوصفي والتفسير الوصفي، سيحلل المؤلف بعمق ويشرح بالتفصيل ظاهرة السلطة في البيانات.

٢. البيانات ومصادرها

تتمثل البيانات المستعملة في هذا التحليل في الاقتباسات المأخوذة من رواية تفصيل ثانوي للكاتبة أدانيا شبلي. وتعدّ هذه الرواية من الأعمال الأدبية الحديثة التي تروي قصة وحشية الصهاينة تجاه الأسيرة البدوية، مذكرةً بحدث النكبة عام ١٩٤٩م. وقد اختير هذا المصدر لما يحتويه من مضمون لا يقتصر على سرد تجربة الشعب الفلسطيني، بل يسعى إلى بناء خطاب مضادّ يتحدّى الخطاب الصهيوني السائد، الأمر الذي يجعله جديداً ومهماً للدراسة نظراً لاستمرار الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. ويشتمل نصّ الرواية الكامل على جوانب متعدّدة، منها قصص الوحشية العسكرية

^{٣٩} Sumintak Sumintak And Abdullah Idi, "Analisis Relasi Kuasa Michel Foucault: Studi Kasus Fenomena Kekerasan Seksual Di Perguruan Tinggi," *Jurnal Intelektualita: Keislaman, Sosial Dan Sains* 11, No. 1 (2022): 55–61, <https://doi.org/10.19109/Intelektualita.V11i1.11117>.

ضد المرأة البدوية، وفي القسم الثاني تتكرر الوحشية نفسها على امرأة تحاول الكشف عن الحقيقة الكامنة وراء أحداث القسم الأول من القصة. وجدت الكاتبة هذه الرواية في صيغة ملف (PDF) غير مرقم الصفحات، ولتقليل أي لبس عند القارئ، قامت الكاتبة بتقييم الصفحات ابتداءً من الصفحة الأولى بعد الغلاف. تم الحصول على الوثيقة من الموقع الإلكتروني <https://shorturl.at/QaoMb> الذي عثرنا عليه عندما كتب المؤلف "تفصيل ثانوي pdf" في حقل البحث في جوجل.

٣. أسلوب جمع البيانات

وقد تم جمع البيانات باستخدام تقنية القراءة والكتابة، أي قراءة الرواية بعناية مع وضع علامات وتدوين الأجزاء المهمة ذات الصلة لشرح الجانب الذي يظهر توافقها مع النظرية، مثل السرد والحوار والوصف الذي يصف الصراعات العاطفية أو القيم الأخلاقية أو الديناميكيات الاجتماعية بين الشخصيات. وقد تم تدوين الملاحظات بشكل منهجي من خلال تضمين الصفحة التي تم العثور فيها على البيانات لتسهيل عملية التتبع. على سبيل المثال، تسجيل ظاهرة القوة التي تحدث وفقا للصفحة ومكان وجودها. تم اختيار هذه التقنية لضمان دقة البيانات وتسهيل التحليل المتعمق للبيانات في الرواية. الخطوات التي تم اتخاذها أولاً، قراءة الرواية بالتسلسل مع الفصول، ثم يتم فصل النتائج في كل فصل وتسجيلها وفقاً لترتيب الفصول حتى يسهل معرفة موقع البيانات عند إعادة فحصها مرة أخرى.

٤. أسلوب تحليل البيانات

تستخدم تقنية التحليل الديالكتيكي ليجل في هذا البحث لفهم التناقضات والتوليفات في النصوص الأدبية وعلاقتها بالصراعات الاجتماعية التي تمثلها. من خلال ثلاث مراحل ديالكتيكية هي الطرح والرفض والحل، يبحث هذا البحث في كيفية انعكاس الأعمال الأدبية للديناميات الاجتماعية، مثل الصراع الطبقي أو

الأيدولوجي، مما يؤدي إلى فهم جديد.^{٤٠} في كتابه *Phenomenology of Spirit* Hegel (١٩٧٧) يشرح أن الديالكتيك ليس مجرد نفي، بل هو عملية إزالة ورفع في الوقت نفسه نحو شكل أعلى من الوعي.^{٤١} في سياق علم اجتماع الأدب، تساعد هذه المقاربة في الكشف عن كيفية تفاوض النصوص الأدبية وتحويلها للواقع الاجتماعي. في المرحلة الأولى من التخفيض، يتم جمع البيانات وتصنيفها، ثم في المرحلة الثانية من العرض، يتم فرز البيانات التي تم جمعها حسب نوعها أو فئتها حتى يمكن الانتقال إلى المرحلة الثالثة من الوصف والتحليل، وبعد فرز البيانات وتصنيفها حسب نوعها، تصبح البيانات جاهزة للوصف فيما يتعلق بالظواهر الموجودة فيها. أخيراً، في مرحلة الاستنتاج، يتم استنتاج جميع نتائج التحليل والوصف.

ح. ترتيب البحث

إن منهجية الكتابة مهمة جداً في تقديم وصف لخطوات البحث والمشكلات التي ستتم مناقشتها، وفيما يلي منهجية هذا البحث:

الباب الأول: يشتمل على أهمية البحث، مشكلة البحث وتحديد أهداف البحث، وفوائد البحث، وتوضيح الموضوع، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وترتيب البحث، والمراجع.

الباب الثاني: يتضمن الإطار النظري لعلاقات السلطة عند ميشيل فوكو، ومفهوم علاقات السلطة بوجه عام.

الباب الثالث: يحتوي على نتائج تحليل علاقات السلطة ميشيل فوكو في الرواية تفصيل ثانوي

الباب الرابع: يشتمل على الخاتمة التي تتضمن النتائج والتوصيات.

^{٤٠} nyoman kutha Ratna, *Teori, Metode, Dan Teknik Penelitian Sastra* (yogyakarta: PUSTAKA PELAJAR, 2009).

^{٤١} Georg Wilhelm Friedrich Hegel, *Phenomenology Of The Spirit*, Oxford University Press (United States Of America: Oxford University Press, 1977), <https://doi.org/10.5840/Wcp20-Paideia199810218>.